



(النظام اللبناني غير شرعي ومجرم) و(من الضروري تسلُّم المسلمين الحكم في لبنان كونهم يشكلون أكثرية الشعب)[1].  
فتَبَيَّنَ: الأولى خمينية، والأخرى خامنئية، وضعتهما الحركة الشيعية في لبنان في بؤرة القلب وبؤبُّ العين، ورفعتهما إلى مرتبة الهدف الذي يُسعى لتحقيقه.

كما أفتى رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، مهدي شمس الدين بذلك أيضاً حين قال: إن الدولة وجدت نتيجة لعقدٍ هذا العقد تبرمه الأكثرية من المواطنين بإرادتهم الحرة، فينتتج عن إبرامه كيان الدولة، ومن المؤكد أن التنازل عن الهوية الثقافية والدينية ومظاهرها في المؤسسات والقوانين يتنافى مع موجبات هذا العقد، ولا يؤثر على موجبات هذا العقد موقف الأقلية التي توافق على التنازل عن هذه الهوية؛ فإن على الأقلية في هذه الحال أن تخضع للأكثرية[2].

وفي معرض رده على الأسئلة الموجهة إليه في أحد البرامج قال محمد حسين فضل الله الزعيم الروحي لحزب الله - هكذا يلقب - لم يكن هؤلاء الذين حكموا العالم الإسلامي في الماضي يحكمون باسم الإسلام؛ فنحن لا نعتقد - على سبيل المثال - أن الحكم العثماني كان عادلاً وحرأً وإسلامياً!![3],[4].

وهكذا يُخرج الفقهاء الشيعة فتاوِيهِم دون اعتبار لعامل التاريخ أو الجغرافيا ومن دون تقية كذلك.  
ولأثر التبدل فقد احتل الفقهاء والآيات والحجج مكانة عالية بلغت درجة التقديس، وأضحت الفتاوى الصادرة عنهم، بل حتى الكلام المجرد من القداسة الدينية، يتمتع بمرتبة القداسة في نفوس أتباعهم.

وكما مر - في الحلقة السابقة - فقد دأب الفكر الإمامي علىربط (الأمة) الجعفرية برموز غير قابلة للنقد أو التجريح، وأعطاهم - أو أعطوا لأنفسهم - صلاحيات وصلت إلى خصائص الإمام الغائب المعصوم، المعين من قبل الله - تعالى - !!  
ولقد تجاوزت هذه الصلاحيات ما كان يتمتع به الشاه المستبد الطاغية الدكتاتور عميل الإمبريالية والصهيونية!! فقد أقر مجلس الخبراء الإيراني إعطاءولي الفقيه صلاحيات تفوق ما كان مخولةً به للشاه السابق، ونص على ذلك في المادة (107)  
[5] والفقرة (110) من الدستور الإيراني[6].

(الثورة الإسلامية في لبنان) هذه العبارة هي آخر ما تقرؤه على علم (حزب الله) في لبنان. والثورة بهذا الوصف محاولة استنساخ للثورة الأم في قم وكلتاها ثورة آيات، أي أن العلم الديني الإمامي هو أساس التصور والحركة؛ فالثورة - بحسب المعلن - ثورة دينية: إمامها فقيه، رئيسها فقيه، وزيرها فقيه؛ فالمثال الذي ينبغي وضعه نصب العين هو إرادة الفقهاء، ولهذا فقد كان للحو زات والحسينيات دور هام في غرس مفاهيم التقديس، وفي إمداد الثورة بالوقود البشري.

**الملاي.. ومدارج المعالي:**

مع نهاية الغيبة الصغرى المدعاة للمهدي وجد علماء الشيعة أنفسهم في حيرة شديدة؛ وذلك خوفاً من انكشاف حقيقة أمر

الغيبة والمهدى وداعوى أخرى كثيرة لا تمت إلى الحق بسند ولا نسب، فأخرجوا مرسوماً منسوباً إلى مهديهم الغائب يقول فيه: أما الواقع الحادثة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا؛ فإنهم حجتى عليكم، وأنا حجة الله. ثم أتبعوه بمرسوم آخر يقول فيه: أما من الفقهاء من كان صائناً لنفسه، حافظاً لدینه، مخالفًا لهواه، مطيناً مولاه فللعلماء أن يقلدوه [7].

ولهذا فقد وسع إمامهم المعاصر أن يقول: إن الفقهاء (هم الحجة على الناس كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم حجة عليهم، وكل من يختلف عن طاعتهم فإن الله يؤاخذه ويحاسبه على ذلك، وعلى كلٍ فقد فوض الله إليهم جميع ما فوض إلى الأنبياء) وائتمنهم على ما ائتمنا عليه)[8].

(إذا نهض بأمر تشكيل الحكومة فقيه عالم عادل فإنه يلي من أمور المجتمع ما كان يليه النبي صلى الله عليه وسلم، ووجب على الناس أن يسمعوا له ويطيعوا)[9].

وقد نسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (وعلماء أمتي كالأنبياء السابقين)[10] بل إنه لم يجد حرجاً في أن يقول: (الفقيه الرافضي بمنزلة موسى وعيسى)[11]!!

ولهذا لم يكن مستغرباً أن يقول أحد المسؤولين الإيرانيين: إن الخميني أعظم من النبي موسى وهارون[12]. وترتفع وتيرة التجاوزات في إعطاء الصالحيات لفقهاء المذهب حين كتب آية الله آزارى قمي يقول: ليس لدى الولي الفقيه أية مسؤولية أخرى غير إقامة نظام الحكم الإسلامي، حتى لو اضطره ذلك إلى أمر الناس بالتوقف مؤقتاً عن الصلاة والصيام والحج.. أو حتى الإيمان بالتوحيد!![13].

ويستمر التضليل بمحاولة الإنقاذ أن الفقهاء لا دخل لهم في وظائفهم وخصائصهم؛ بل إن (الفقهاء معينون ضمناً من قبل الله)[14] وبذلك تكون سلطة الفقيه سلطة إلهية.

وبهذه المراسيم والقوانين والتحذيرات والتهديدات أصبحت سلطة الفقهاء فوق كل السلطات ولا تخضع لأي سلطة كانت، وكما يقول الخميني: وإذا كان السلاطين على جانب من الدين فما عليهم إلا أن يصدروا في أعمالهم وأحكامهم عن الفقهاء، وفي هذه الحالة، فالحكام الحقيقيون هم الفقهاء، ويكون السلاطين مجرد عمال لهم[15].

ولم يخرج محمد حسين فضل الله عن هذا الخط الساخن الرافع أقدار الفقهاء إلى منازل النبيين.

حيث يقول: إن رأي الفقيه هو الرأي الذي يعطي الأشياء شرعية بصفته نائباً عن الإمام، والإمام هو نائب النبي صلى الله عليه وسلم، وكما أن النبي صلى الله عليه وسلم هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فالإمام هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم، والفقیه العادل هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم[16].

والواقع أن شرعية كل الأمور تنطلق من إمضاء الفقيه لها، وهذا يعني أن رئيس الجمهورية لا يستمد سلطاته من الشريعة الإسلامية، أو الدولة الإسلامية – من انتخاب الناس له – وإنما من إمضاء الفقيه لرئاسته، والأمر ذاته يطبق بالنسبة للنواب في مجلس الشورى والخبراء في مجلس الخبراء وغيرها من المؤسسات الدستورية في الدولة[17].

وقد حرصت السياسة الإيرانية على الاستحواذ الكامل على إعداد (رجال الدين الشيعة) في لبنان، كما حرصت على إيلائهم دوراً متقدراً في الساحة اللبنانية؛ فهولاء وحدهم الذين يُضمنُ ولاؤهم القيادة الإيرانية ولسياستها، كما يظهرون بأنهم القادة وحدهم على صبغ المجتمع الشيعي اللبناني بصبغة عميقة تحصنه من التأثيرات المخالفة للنفوذ الإيراني والمنافسة له. وتتوسل طهران وقم بالتعليم الديني لتأطير الاجتماع الشيعي اللبناني تأطيراً متيناً، فتحل نخب ثقافية جديدة محل النخب المدنية التي تدين بعقائد سياسية أخرى، كما حدث بإحلال (حزب الله) محل (أمل).

وبهذا فقد تحقق نجاح كبير في إنجاز أحد أكبر الأهداف، وهو تأطير (الأمة) الشيعية بسياج الآيات وتجييشها تحت قيادة واحدة؛ وعليه فلا عجب أن نرى قوافل متواتلة من الشباب الشيعي يضخون بأنفسهم في سبيل طاعة الفقهاء، وهذه الطاعة والسيطرة المطلقة كانت نتيجة لجهد كبير بهذه الفقهاء على مر التاريخ الإمامي. يقول د. موسى الموسوي معللاً كيفية سيطرة

الفقهاء الشيعة على الأمة الإمامية: لقد استغلت الزعامات المذهبية والفقهاء عبر التاريخ - ومنذ أن بدأت تُحكم علينا الطوق - سذاجتنا - نحن الشيعة الإمامية - وحبّتنا الجارف لأهل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأحدثت في مذهبنا بداعاً وتباويف وتجاعيد كل واحدة منها تخدم مصالحهم، وفي الوقت نفسه تضر بنا بل تنسفنا نسفاً. إن كل واحدة من هذه البدع أدخلت في عقيدتنا - نحن الشيعة الإمامية - لإحكام طوق العبوبية علينا والتحكم فيما يشاء الفقهاء؛ إذن السذاجة وحدها لم تلعب الدور الكافي، بل استغلال الفقهاء حبّ الشيعة لأهل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم مضافاً إليه البدع التي أحذثوها في العقيدة جعلت من الشيعة أدلة طيعة للفقهاء، يضخون في سبيل مآربهم في ساحات الوعي مرة وفي ساحات البلاء مرة أخرى، ولم يكن الفقهاء وحدهم هم الذين لعبوا هذا الدور الخطير في انحراف الشيعة عن نهجها الصحيح القويم المتمثل في تبعيّتهم لفقه الإمام الصادق، بل كان للفقهاء أجححة أخرى استمدوا قوتهم منها وهم الرواة ورجال الحديث والمفسرون الذين نسبوا إلى آئمتنا الكرام - زوراً وبهتاناً - روایات وأحاديث كلها تؤيد البدع والتجاويف والتجاعيد التي أدخلوها في العقيدة الشيعية لصالحهم، وتفسير الآيات القرآنية حسب أهوائهم بصورة تخدم أهواء الفقهاء، وبهذين الجناحين استطاع الفقهاء أن يحكموا قيود الاستغلال والاستبداد على أعناق الشيعة عبر التاريخ. كان فقهاؤنا على علم كامل بالنفسية الشيعية التي كانت مهيأة للخضوع إلى ما يُطلب منها في عهد الظالم؛ فنصبوا أنفسهم أولياء وأوصياء عليهم.

وأعتقد جازماً أن فقهاءنا لم يقصدوا من استعبادنا - نحن الشيعة الإمامية - بالسيطرة الروحية والفكرية علينا فحسب، بل كانوا يخططون لأمررين كل واحد منهما أخطر من الآخر: كانوا يخططون للسيطرة على أموال الشيعة، ومن ثم الاستيلاء على مقاييس الحكم. فأدخل الفقهاء تلك البدعة الكبرى في العقيدة الشيعية، وفسروا الآية الكريمة التي تقول: (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول...) {الأనفال: 41}، بأن هذه الآية نزلت في أرباح المكاسب في حين أن المفسرين وأرباب الأحاديث والفقهاء أجمعوا على أنها نزلت في غائم الحرب ولا علاقة لها بأرباح المكاسب، ثم أفتوا بوجوب تسلیم هذا الخمس إلى يد الفقهاء، وأضافوا أن الشيعة إذا لم تسلم خمس أرباحها إلى يد المجتهد أو الفقيه فإن صلاتهم باطلة وصومهم باطل وحجهم باطل... وهكذا دواليك، وخضعت الشيعة المسكينة إلى هذه الفتوى التي ما أنزل الله بها من سلطان. وهذا هم عبر التاريخ يقدمون إلى الفقهاء خمس أرباح مكاسبهم، ولم يحدث قط أن نفراً منهم قد سُألهؤلاء الشركاء الذين لا يشاركون الشيعة في رأس المال ولا في التعب والكد والجهد؛ بل يشاركونهم في الأرباح فقط: من الذي جعلكم شركاء في أرباحنا؟ وما الأدلة التي تستندون عليها؟ ولماذا نكبح ونكافح نحن، وأنتم قاعدون تجنون ثمار تعينا؟

لقد خضعت الشيعة لهذه الضريبة الجائرة بلا سؤال ولا ضجر، فاحتلتهم الفقهاء كما تُحتل الناقة الطيبة. ولم يقنع الفقهاء بمشاركة في أرباح الشيعة، بل زعموا أنهم ولاة عليهم يجب إطاعتهم، ومن خرج عليهم فقد خرج على الله، ومن رد عليهم فهو كالراد على الله يجب قتله وقمعه من الوجود. فخضع كثير من الشيعة لهذه الفاجعة الفكرية وقبلوها وآمنوا بها وضحوا بأنفسهم وأولادهم في سبيل هؤلاء الذين ادعوا لأنفسهم السلطة الإلهية وبدون أن يساندهم دليل أو يقف معهم برهان؛ بل إن الذي يدعونه لا يتناقض مع عقيدة التوحيد والشريعة الإلهية فحسب، بل يتناقض مع مبادئ العقل والبهارات الأولية، حقاً إنه من الأمور المحزنة أن تواجه الشيعة محنّة فكرية بهذه، وكثير منهم يؤمنون بها، ويتفانون في سبيلها [18].

لا عزاء للملة.. ولا للملالي:

قام النائب الشيعي الجنوبي رشيد بيضون يصبح في جلسة البرلمان اللبناني في 11-5-1944 م، مطالباً بمنح الطائفة الشيعية حقوقها قائلاً: منحوها حقها في الوظائف، وفي العلوم والمعارف، مدوا الطرقات وسهلوا المواصلات في أرجائها المحرومة، عززوا فلاحها وعمالها، تعهدواها بالعناية الالزمة انظروا إليها نظرة احترام كما تنتظرون إلى غيرها [19].

كانت هذه الحال وصفاً لواقع الحياة الشيعية السياسية في ذلك الوقت، أما في الجانب التعليمي، فيبالغ من هذا الإحكام

الشديد لطوق السيطرة الدينية الشيعية على الناس، إلا أن الوضع الديني والاجتماعي والتعليمي بلغ في لبنان وضعًا مزرياً، فهذه القرى العاملية لا يُذكر فيها اسم الله -تعالى- في ليل ولا نهار، ولا فرق عند أهلها بين رمضان وشوال، أما مكانة عالم الدين فانحطت إلى أسفل الدركات: فهذا يموت جوعاً ولا يشعر به إنسان، وذاك تتهجم السفهاء على كرامته، فلا يجد ناصراً ولا معيناً، آخر يتحزب للبيك والنائب ليأكل الرغيف)[20]، وقد دفعت هذه الحال الحاج سليمان البزي -أحد وجهاء الجنوب- إلى الشيخ محمد حسين الكاظمي - أشهر علماء العرب في العراق وقتها-. يطلب أحد اثنين: السيد إسماعيل الصدر، أو السيد مهدي الحكيم، وقبل الحكيم المجيء على أن يُرسَل له مئتا ليرة عثمانية ذهبًا. كما عزف أبناء علماء كبار أمثال: محسن الأمين، وعبد الحسين شرف الدين وغيرهم عن طلب العلم الإمامي، بل وقد خلع بعضهم العمامة ولم يكمل العلم الشرعي وانصرف لغيره.

ولا يُخفى جواد مغنية مرارته حين يقول: إن ثلة من خيرة الشباب العاملية قضوا في طلب العلم والدين سنوات طوالاً، وبعد أن اجتمعوا لهم الشروط تحولوا عنه مغتبطين حين وجدوا الفرصة للتحرر والانطلاق، هذه الظاهرة آيات بينات على عدم الثقة بمصير العلم ورجال الدين[21].

وكان طالب العلم في النجف يقيم مدة تؤهله لإصلاح إحدى القارات الخمس، فإذا عاد إلى بلده لم يحصل له من المال ما يتناوله حارس أو موظف بريدي، فانحطت مكانة عالم الدين الاجتماعية والأدبية انحطاطاً ذريعاً، حتى لقد أخذ بعضهم على أهل جبل عامل ضنهم على العالم بالرغيف[22]!!

وقد تسببت هذه الحال في حسرة ومرارة شديدة لدى الشيعة؛ حيث مثلت هذه الحال حائطاً كبيراً أمام تحقيق الأحلام المنشودة، ولهذا يقول وضاح شراره: ولا شك أن انصراف طلبة العلم الديني الإمامي إلى غيره وإحجام ولد من استنوا أعلاماً على التشيع -ليس في جبل عامل أو لبنان وحده، بل في العالم العربي والإسلامي "الشعبي" كله- عن اقتداء سنة آباءهم، ظهر ذلك بمظهر تنكب تاريخ برمهة، ولما كانت الجماعة العاملية التي جرى مثقفوها من علماء وأفندية وأساتذة على تسميتها بـ(الأمة) أثناطت بتشيعها وببلائها وبلاء علمائها في حفظ التشيع ورعايته واستمرارها واستقلالها، وقع انقطاع المنقطعين عن طلب العلم النجفي عليها وعلى مثقفيها وقوعاً قاسياً وأليماً [23].

وقد كان من أسباب اضمحلال التعليم الإمامي في لبنان والعزوف عنه أنه كان يؤخذ على جامعة النجف -إضافة إلى البعد المكاني- انزواجاً وانكفاءاً، وبعدها عن العالم المحيط بها ومشكلاته وقضاياها، وإن تركها من ثم أقبل على السياسة وعلى الحياة السياسية إقبال النهم، وبشرها كتابة ودعاؤى وتظاهراً وتنظيمًا، أما من لم يتركها فقدم الدعوة إلى الإصلاح. واعتبر بعضهم أن أصل البلاء هو عجز العلماء عن مماشاة العصر، وقال: (تطورت الحياة وجمدنا، وتكلم العصر وخرستنا، إن على العالم أن يتصل بجميع طبقات الشعب اتصالاً وثيقاً ويحيط بأحوالها مباشرة، ويسير بحسب التطور مع المحافظة على الدين الحقيقي)[24].

**وبهذا فقد تمثلت المأساة الإمامية في لبنان في أمور عدة توجزها بالآتي:**

- 1 - غياب القيادة الدينية التي تمثل مرجعية واعية لتحقيق أحلام الطائفة.
- 2 - انكفاء العلم الإمامي على نفسه وعدم مواكبته لمتطلبات العصر.
- 3 - انحطاط مكانة العلم والعلماء بين عامة الناس وخواصهم.
- 4 - بعد المدارس الدينية الشيعية الكبرى التي يتطلب شُرُوحُها والتحصيلُ العلمي منها مبالغ مالية كبيرة، وهو ما لم يكن في مستطاع الكثير من الناس وقتها.
- 5 - انصراف أبناء العائلات الدينية الكبيرة والمشهورة بأنها (بيوت علم ودين) عن طلب العلم الإمامي.

وهكذا اكتملت صورة المأساة للواقع الشيعي في لبنان، ولكن مع نهاية منتصف هذا القرن الميلادي كانت هناك بدايات

جديدة لحياة جديدة.

### التثوير قبل الثورة:

دفعت هذه المراة علماء الشيعة إلى النظر بجدية للواقع اللبناني، كما كان النظر منصرفًا لحال بقية الأمة الشيعية؛ فخلال الفترة السابقة للثورة كانت الأفكار الثورية حول الحكم تتتطور وتفضل في أوساط القوى المعارضة للشاه في عملية ملحوظة من التفاعل الشيعي الشامل. إن المدارس الدينية مثلت في قم بإيران وفي النجف بالعراق (و خاصة الأخيرة) دوراً جائباً ونقطة التقاء للعلماء والفقهاء من إيران ولبنان وال العراق؛ حيث أُرسِيت الأسس من أجل رؤية عالمية مماثلة – وإن لم تكن متطابقة تماماً – وشبكة من الصداقات الشخصية والولاءات السياسية الدينية التي كان لها أثر هام على المنطقة بأسرها.

إن العلاقة بين الإمام موسى الصدر ورجال الدين الشيعة اللبنانيين الآخرين والخميني قد ساعدت في تأسيس الروابط التي سهلت فيما بعد دخول إيران الثورية إلى الساحة اللبنانية، وعلى الرغم من الطبيعة الشيعية الخاصة بمدرسة النجف، فإن هذه التجمعات ربما تكون قد ساعدت على التخفيف من حدة الطائفية الضيقة للعقيدة الثورية الجديدة [25].

وهكذا فقد مثلت المدارس الشيعية الكبرى بؤراً أساسية لتجميع الملاي وتوحيد الأفكار الثورية، التي كان على رأسها إقامة دولة شيعية كبرى تضم إيران والعراق ولبنان في بداية الأمر.

وعندما نظر علماء هذه المدارس إلى الحال اللبنانية التي هي أحد أضلاع مثلث الحلم، كان لا بد من تذليل العقبات الكبرى التي تواجه تحقيق هذا الحلم، وكان التركيز العلاجي متوجه لحل الإشكاليات الخمس السابقة الذكر، وكان ذلك بسلوك خطين متوازيين في وقت واحد يلتقيان في مرحلة ما؛ فيشكلان نقطة انتلاقاً واحدة، وكان الخطان هما: التثوير السياسي، والتثوير العلمي الديني، ثم ينتهيان إلى الثورة المسلحة.

### التثوير السياسي:

عندما توفي المرجعية العلمية لشيعة لبنان عبد الحسين شرف الدين (ت 1958م) طلب آل شرف الدين من أحد أقربائهم المجيء إلى مدينة صور لخلافة عبد الحسين في هذه المرجعية؛ حيث إنه قد نص على هذا الشخص لخلافته [26]، وكان جد هذا القاسم هو عبد الحسين العامل من بين مجموعة من علماء جبل عامل الذين التحقوا بيلات الدولة الصوفية ليساعدوها في ترسیخ المذهب الشيعي في إيران. ولد المرجع في قم بإيران عام 1928م، ووافق آية الله محسن الحكيم على إرساله إلى لبنان [27]، كما كان والده أحد الآيات الكبار في إيران، وتخرج هذا (المرجعية العلمية) من جامعة طهران، كلية الحقوق والاقتصاد والسياسة، وبالرغم من ذلك فقد حصل على لقب (الإمام).

كان هذا الرجل هو موسى الصدر الذي تربطه صلة مصاهرة مع الخميني؛ فابن الخميني أحمد متزوج من بنت اخت الصدر، وابن اخت الصدر مرتضى الطبطبائي متزوج من حفيدة الخميني، كما يُذكر أن الصدر تتلمذ على يد الخميني في قم، وعندما قدم الصدر إلى لبنان وكان ذلك في عام 1958م، وكان عمره آنئذٍ ثلاثين عاماً فحصل على الجنسية اللبنانية مباشرة بناء على قرار جمهوري أصدره الرئيس شهاب (1958م) [28] وكان هذا القرار فريداً من نوعه؛ لأن إعطاء الجنسية اللبنانية لغير النصارى أمر في غاية المشقة، فكان ذلك القرار بمثابة التمكين لأقدام الصدر في لبنان.

وكانت شخصية الصدر و بداياته ودوره وتحالفاته مثار كثير من التساؤلات؛ إذ أحاط بها الغموض الشديد وعلامات الاستفهام الكثيرة [29].

ومما يُعرف عن الشاه محمد رضا بهلوى - وهو شيعي أيضاً - أنه كان يقمع الحركات الدينية الشيعية داخل إيران، ويدعم توسعها خارجها وقد دعم الشاه حركة الدعوة التي يقودها (محمد باقر الصدر) في العراق، وموسى الصدر في لبنان [30]. وقد ذكر شهبور بختيار - الذي قلده الشاه السلطة في إيران حينما تركها - أن الشاه محمد رضا بهلوى كانت له أحالم توسيعية كبيرة، فأرسل موسى الصدر إلى لبنان من أجل تعزيز مشروع إنشاء دولة شيعية تضم إيران والعراق ولبنان، ووعده

الشاه بخمسمائة ألف دولار مقابل ذلك [31]. واللافت للنظر والذي يؤكد التواطؤ الواضح لتنفيذ مشروع الدولة الشيعية الكبرى ذلك التوافق الزمني للبدایات في الدول الثلاث؛ فالخميني في إيران، ومحمد باقر الصدر في العراق، وموسى الصدر في لبنان، فهكذا كانت الأمور مرتبة ومعدة.

واليآن نقف على الإنجازات التي حققها موسى الصدر للشيعة في لبنان، فقد حقق الصدر لشيعة لبنان عدة إنجازات تحولوا بها من هامش الحياة السياسية اللبنانية إلى نسيجها، بل وإلى عناوين موضوعاتها، وكان من أهم تلك الإنجازات:

#### 1 - تحديد القيادة الشيعية:

آذن النهج الذي نحاه موسى الصدر في بناء القيادة الشيعية في العقد السابع بتحول كبير في أسلوب هذه القيادة وفي ترتيب معاييرها. فتصدى الشاب ذو الثلاثين ربيعاً لمثل هذه المهمة: مهمة القيادة من غير ادعاء علم يفوق فيه أقرانه، ومن غير الإدلال بإيجازات ولا بتأليف أو اجتهادات. ولم يعن ذلك عزوفاً عن الخوض في المطالب الدينية.

فهو توسل إلى غاياته بالعمل السياسي الجماهيري، وبتكثير العلاقات ونسج الروابط التي تجعل منه وسيطاً وطرفاً في شبكة الروابط اللبنانية والإقليمية.

فتوجت مكانته وإمامته فلاح نهجه في إظهاره من يتكلّم باسمهم بمظهر القوة السياسية والاجتماعية التي ينبغي احتسابها في المشاريع العامة المختلفة، وانضوى إليه وإلى حركته معظم العلماء الشيعة اللبنانيين واعتزلته جماعات منهم.

إلا أن الدور السياسي لم يورث مرجعية دينية وفقهية، وقد بدا أن الصدر لا يوليه اهتماماً كبيراً، برغم حرصه وحرص شرف الدين - الذي قدّم الصدر ليخلفه - على تكثير العلماء، وتمهيد سبل إعدادهم. فتصدر الشيعة اللبنانيين تصدراً متنازعاً رجل دين لم يُجمع أقرانه عليه، ولم يسع هو إلى مثل هذا الإجماع.

لذا خلت مسألة المرجعية من كل مضمون، وجلاً عنها كل إلحاح، فأثر موسى الصدر في إخلاء مسألة المرجعية من مضمونها وإلحاحها، برغم أن السياسة الخمينية تنهض في وجه من وجوهها على إنشاء سلك علمي وديني واسع ومتماسك تسوسه على نحو مركزي [32].

وبهذا فقد قضى الصدر على الزعامات الشيعية التقليدية التي لم تكن لها تطلعات ثورية، وارتضت واقع العيش اللبناني، والتمسك بالمكاسب الخاصة دون النظر لتطلعات وأمال وألام الأمة الشيعية.

#### 2 - وضوح التميز الطائفي:

اتخذ الصدر لإجلاء صورة الطائفية الشيعية أمرين مهمين:

##### الأول: تأسيس حركة المحرومين:

أخذت هذه الحركة في بدايتها السمة الاجتماعية، والمناداة بتحسين أحوال الشيعة في لبنان، وخاصة سكان الجنوب، ووضع لها الصدر شعارات براقة، كالإيمان بالله والحرية والعدالة الاجتماعية والوطنية وتحرير فلسطين، وأن الحركة لجميع المحرومين وليس خاصة بالشيعة، فنزعـت هذه السياسة مع موسى الصدر إلى استدراك ما فات الشيعة اللبنانيين من لحمة ومن قوة، وذلك من طريق وصل ما انقطع بين المقيمين بالأرياف وبين النازلين المدن، وعن طريق تقارب ما تباعد بين أهل جنوب لبنان وبين أهل بقاعه أو شماله الشرقي، وكان على حركة الصدر أن تصور الفروق الاجتماعية والثقافية المتعاظمة في صفوف الشيعة في صورة الأمر الهين والثانوي، ولما كان (كل) الشيعة - شأن (كل) أو (جميع) أي جماعة - لا كيان لهم إلا متخيلاً ومتوهماً ومرمواً إليه، عمل موسى الصدر على نصبه وتجسيمه في شارات تقربه من المخيلات، وتحمله على الحقيقة.

فكانـت التظاهرات الكبيرة التي تجمع عشرات الآلاف من الناس، وتضم أجنحة الشيعة اللبنانيـين، في الجنوب والبقاع، وفي الـريف والمـدينة، وكان رفع (الحرمان) شعاراً ليمـيز الشـيعة أنفسـهم [33].

وكان العديد من الشباب الشيعي قد انضم إلى جماعات مختلفة، مثل التنظيم البعثي الموالي لسوريا والحزب القومي الاجتماعي السوري، وجبهة التحرير العربية التي يدعمها العراق، وبعض التنظيمات الماركسية المتعددة، ولقد كان من أسباب هذا الانضواء تحت هذه المذاهب المختلفة خلو الساحة السياسية من حركة شيعية تجمع هذا الشتات الكبير، كما أن هذه التنظيمات كانت تدفع رواتب مجزية لأعضائها، وقد كانت الحال الاجتماعية للشيعة شديدة في فقرها.

وعندما أعلن موسى الصدر عن حركة المحروميين، دخلها من دخلها من هؤلاء بما هم عليه من أفكار هذا الشتات الفكري والمنهجي، وكما ضمت الحركة تلك التشكيلية المختلفة، ضمت كذلك في ثناياها (الجماعة الإسلامية) أو الخمينية والإيرانية الولاء لاحقاً، وكانت هذه الأخيرة أكثر الجماعات المنضوية تحت عباءة الحركة، وقد سعت للاستيلاء على الحركة من داخلها والسيطرة عليها، فكانت حركة المحروميين هي (العباءة) التي لبستها وتستر بها قبل أن يحين خلعها والسفور عن هوية سياسية ومنظمة مستقلة، ويبدو في تلك المرحلة أن الهم الأكبر كان جمع هذا الشتات الشيعي بأي شكل كان، تحت قيادة جديدة تستطيع المحافظة على هذا الجمع إلى حين.

وكذلك ذهب الصدر إلى علاج ما يلح عليه أهل الطائفة الشيعية من احتياجهم إلى مرافق يتولون بها إلى ما فاتهم من تحديث التعليم والإعداد المهني والرعاية الصحية والاجتماعية، فأنشأ مدرسة الخليطة والتفصيل، ومدرسة التمريض، ومدرسة جبل عامل المهنية التي تخرج منها أهم كوادر المقاومة المسلحة لحركةأمل فيما بعد، كما شهد بذلك نبيه بري - زعيم الحركة بعد الصدر-[34] كما أنشأ مبرة الزهراء ومستشفى الزهراء فيما بعد.

#### **الثاني: تأسيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى:**

جادل الصدر كثيراً لضم الشتات المبعثر لشيعة لبنان، وما إن بدأ الالتفات حتى سعى إلى الانفصال التام بالشيعة باعتبارها طائفة مستقلة عن المسلمين (السنة) في لبنان، فقد كان للمسلمين في لبنان مفت واحد ودار فتوى واحدة، وكان المفتى وقتها هو الشيخ حسن خالد رحمة الله وادعى الشيعة أن الشيخ حسن خالد رفض التوصل إلى عمل مشترك معهم [35]، وفكراً الشيعة في إنشاء المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى عام 1966م ووافق مجلس النواب اللبناني على إنشائه واختار الصدر رئيساً للمجلس، وبهذا أصبح الشيعة طائفة معترفاً بها رسمياً في لبنان كالسنة والموارنة.

وأصبح هذا المجلس المرجعية السياسية والدينية الجديدة التي تهتم بكل ما يتعلق بالشيعة اللبنانيين وبجميع شؤون حياتهم ومماتهم!! وتحولت المرجعية بهذا المجلس من مرعية فردية إلى مرعية مؤسسية، وإن لم يتم التخلص عن دور المرجع الشخصي.

إلى هنا سنترك الصدر بهذين الإنجازين وسنعود إليه عندما يلتقي مع محمد حسين فضل الله في نقطة الانطلاق الثالثة.

#### **التأثير العلمي والديني:**

الدور الذي قام به الصدر حل بعض الإشكالات التي تواجه التجمع الشيعي بأمراضه المزمنة؛ ولكن بقيت بعض الإشكالات الأخرى التي لا يصلح لها الصدر ولا أمثاله، فبقيت قضية العلم الديني الإمامي: تدريسه، وتطويره، وتقريبه للناس، والتغريب في العودة إلى حلقة في الحوزات والحسينيات، ثم ربط ذلك كله بالهدف الأساس، وهو تحويل المجتمع الشيعي اللبناني إلى مجتمع حرب - على حد قول فضل الله نفسه - ليمهد للثورة وتحويل لبنان إلى دولة شيعية.

ولد فضل الله في عين عطا بالقرب من الحدود الإسرائيلية، وتلقى تعليمه في النجف على يد محمد باقر الصدر ومحسن الحكيم، ويدعى فضل الله دائماً أنه ليس قائداً لأي حزب أو حركة، ولكنه يتمتع بنفوذ خاص بين جماهير الشيعة، وفضل الله رجل زئبقي التصورات والأفكار، ويجيد المراوغة الكلامية والتلاعب بالألفاظ، ولكن يبقى أن كل هذه المؤهلات لا تستطيع الحياد به أو أن يحيد هو بها عن هدفه الأساس في لبنان، ومن هذه الأفكار التي تبدو متناقضة متنافرة نراها يقول: أنا في الحقيقة رجل حوار، ولني كتب ومدرسة للحوار، وأطلب من الناس أن يحلوا مشاكلهم عبر الحب والتفاهم وليس عبر

وسئل في حوار معه قريب [37]: بالأمس دعوتم إلى التدرب على الحب (كما تدرينا على السلاح في لبنان) فهل يعني ذلك أن زمن السلاح قد ولى برأكم؟ فأجاب: ليس من الضروري أن يكون زمن السلاح في المطلق ولـي؛ لأن الحياة تحتاج بحسب طبيعتها إلى حرکة السلاح وترتبط بها في الجانب الإيجابي أو السلبي، لكن المسألة التي أحب أن أؤكد عليها دائمًا أن قضية الحب هي قضية الحياة؛ بحيث إنك عندما تملك السلاح - يجب أن تعيش معنى الحب في حرکة السلاح في يدك؛ بحيث لا تحرکه إلا من خلال خدمة الإنسان وخدمة الحياة بدلاً من أن تحرکه لاسقاط الحياة. ومن المؤسف أن الناس لا يتدرّبون على الحب؛ بل إنهم يتدرّبون على البغض والحقـد حتى أصبحنا نتحدث عن الحقـد المقدس وعن البغض الإنساني.

هذا الكلام يجب أن نتذكر معه قول فضل الله وهو يخاطب جمهور المسلمين في بلدة النبي عثمان قائلاً: علينا أن نخطط للحاضر والمستقبل؛ لكون مجتمع حرب!! [38].

ثم يحاول الهروب من دوره في تعـبـة الناس للحرب والتـأـكـيد على دوره في ذلك في آن واحد بقولـه: لا بد للشعب أن يعبر عن نفسه ويأتي التـعبـير إما عبر الوسائل التقليدية، أو بغير الوسائل التقليدية؛ ولهـذا نجـهـ اختـارـ الهـجـومـ الـانـتحـاريـ، وهذا شـكـلـ آخرـ منـ أـشـكـالـ الصـرـاعـ، ويـعـتـقـدـ منـ يـفـعـلـ ذـلـكـ أـنـ يـصـارـعـ إـذـاـ حـوـلـ نـفـسـهـ إـلـىـ قـنـبـلـةـ حـيـةـ، ويـصـارـعـ أـيـضـاـ لـوـ كـانـتـ هـنـاكـ بـنـدقـيـةـ فـيـ يـدـهـ، وـلـاـ فـرـقـ أـنـ تـمـوتـ بـقـنـبـلـةـ فـيـ يـدـكـ أـوـ أـنـ تـفـجـرـ نـفـسـكـ، وـهـذـهـ مـفـاهـيمـ التـيـ أـتـحـدـثـ عـنـ هـمـاـ مـفـاهـيمـ عـقـلـيـةـ!!ـ فـيـ مـوـاقـعـ الصـرـاعـ، أـوـ فـيـ الـحـرـبـ الـمـقـدـسـةـ، عـلـيـكـ أـنـ تـجـدـ أـفـضـلـ الـوـسـائـلـ لـتـحـقـيقـ أـهـدـافـكـ، نـعـمـ إـنـيـ أـتـحـدـثـ عـنـ الشـعـبـ الـذـيـ يـواـجـهـ الـخـطـطـ الـإـمـبـرـيـالـيـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ وـالـأـوـرـوبـيـةـ، لـكـنـيـ لـمـ أـفـلـ لـهـمـ عـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوـصـ:ـ (ـفـجـرـوـ أـنـفـسـكـمـ)ـ وـقـدـ سـمـعـتـ مـنـ يـتـهـمـيـ بـأـنـيـ أـبـارـكـ الـهـجـومـ، أـنـاـ فـيـ الـوـاقـعـ أـدـعـوـ إـلـىـ الـحـرـيـةـ، إـنـيـ أـدـعـوـ إـلـىـ التـحـرـرـ مـنـ الـاستـعـمـارـ. إـذـاـ كـانـ الـاستـعـمـارـ يـظـلـمـ النـاسـ فـعـلـيـ النـاسـ أـنـ يـحـارـبـهـ، أـمـاـ أـنـ نـقـولـ:ـ إـنـيـ أـتـرـعـمـ النـاسـ فـيـ أـعـمـالـ عـنـفـ فـلـاـ.ـ ثـمـ يـلـتـفـتـ وـيـسـتـدـيرـ لـلـوـجـهـ الـأـخـرـيـ مـنـ سـيـاسـتـهـ وـيـقـوـلـ:

إنـاـ يـمـكـنـ أـنـ تـأـتـيـ بـالـتـغـيـيرـ فـيـ لـبـانـ بـتـعـلـيمـ الشـعـبـ وـتـنـوـيرـهـ دـاـخـلـ الـمـؤـسـسـاتـ الـاجـتـمـاعـيـةـ، وـهـنـاكـ طـرـقـ أـخـرـيـ يـمـكـنـكـ أـنـ تـلـجـأـ إـلـيـهـ:ـ أـنـ تـبـدـأـ بـإـقـنـاعـ النـاسـ، وـهـيـ نـفـسـ الـطـرـيـقـةـ التـيـ يـعـظـ بـهـاـ الـمـسـيـحـيـوـنـ، أـوـ يـفـعـلـهـ الـمـارـكـسـيـوـنـــ حـتـىـ لـاـ يـكـونـ شـازـاـ فـيـ عـرـضـهـــ إـنـكـ حـيـنـ تـقـنـعـ الـأـغـلـبـيـةـ السـائـدـةـ بـأـنـ تـهـتـدـيـ بـالـإـسـلـامـ يـكـونـ وـقـتـهـ لـدـيـنـاـ الـظـرـوفـ السـيـاسـيـةـ الـمـنـاسـبـةـ، وـوـقـتـهـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـوـجـدـ جـمـهـورـيـةـ إـسـلامـيـةـ.

ثـمـ يـعـرـجـ عـلـىـ الدـوـرـ الـهـامـ لـلـخـدـمـاتـ الـاجـتـمـاعـيـةـ الـكـبـيرـةـ التـيـ يـقـدـمـونـهـ لـلـنـاسـ بـقـوـلـهـ:ـ إـنـ قـوـتـنـاـ تـكـمـنـ فـيـ قـدـرـتـنـاـ عـلـىـ صـنـعـ النـاسـ وـالـجـمـاهـيرـ، وـعـلـىـ أـنـ نـضـعـ أـوـاـمـرـنـاـ مـوـضـعـ التـنـفـيـذـ إـنـهـمـ يـنـفـذـونـ أـوـاـمـرـنـاـ؛ـ لـأـنـهـمـ يـعـرـفـونـ أـنـاـ أـقـرـبـ النـاسـ فـيـ تـحـقـيقـ مـطـالـبـهـمـ [39].ـ

فـهـذـهـ عـجـالـةـ مـنـ أـفـكـارـ الرـجـلـ التـيـ يـبـيـنـ أـهـدـافـهـ الـوـاقـعـ، كـمـ تـبـيـنـ مـرـاـوـغـاتـهـ الـفـكـرـيـةـ، وـقـدـ حـقـقـ فـضـلـ اللـهـــ كـالـصـدـرـــ عـدـةـ نـجـاحـاتـ هـامـةـ لـلـشـيـعـةـ فـيـ لـبـانـ نـوـجـزـهـاـ فـيـمـاـ يـلـيـ:

#### 1 – توطين العلم الإمامي:

كـانـتـ إـحـدـىـ إـلـشـكـالـاتـ الـكـبـرـىـ التـيـ كـانـتـ تـوـاجـهـ الـمـجـمـعـ الشـيـعـيـ الـلـبـانـيـ، بـعـدـ الـمـادـارـسـ الـدـيـنـيـةـ الـكـبـرـىـ، وـكـثـرـةـ الـمـعـوقـاتـ التـيـ تـحـولـ دونـ الـالـتـحـاقـ بـهـاـ، وـكـانـ مـنـ أـكـثـرـهـاـ تـعـوـيـقاـ لـلـاتـصالـ بـهـاـ تـلـكـ الـمـعـانـةـ الـمـالـيـةـ التـيـ لـاـ بـدـ أـنـ يـتـحـمـلـهـ الـطـالـبـ وـأـهـلـهـ طـوـالـ مـدـةـ طـلـبـهـ لـلـعـلـمـ الـإـمامـيـ، لـذـاـ كـانـ الدـوـرـ التـيـ أـنـيـطـ بـ(ـفـضـلـ اللـهـ)ـ عـنـ عـودـتـهـ مـنـ النـجـفـ أـنـ يـنـقـلـ مـعـهـ هـذـهـ الـمـدـرـسـةـ فـيـ صـورـتـهـ وـصـورـةـ مـهـدـيـ شـمـسـ الـدـيـنـ، وـتـمـ اـعـتـمـادـ ذـلـكـ عـلـىـ أـنـهـ بـمـثـابـةـ السـفـرـ إـلـىـ النـجـفـ أـوـ إـلـىـ قـمـ، فـأـنـشـأـ فـضـلـ اللـهــ (ـالـمـعـهـدـ الـشـرـعـيـ الـإـسـلـامـيـ)ـ وـبـدـأـ التـدـرـيسـ فـيـهـ، وـأـنـشـأـ كـذـلـكـ جـمـعـيـةـ أـسـرـةـ التـاخـيـ وـحـسـيـنـيـةـ الـهـدـىـ، ثـمـ بـدـأـتـ الـمـادـارـسـ فـيـ الـاـنـتـشـارـ فـيـمـاـ بـعـدـ عـلـىـ نـحـوـ مـاـ سـيـأـتـيـ.

كما تم اعتماد سياسة تعليمية تسهل الالتحاق بهذه المدارس، وقامت هذه السياسة الجديدة على:

أ - تكثير المدارس ونشرها في الأرياف الشيعية والضواحي؛ حيث تجتمع كثرة الشيعة.

ب - إجراء وظيفة أو رواتب للطالب.

ج - قبول الطلبة من غير شرط مدرسي أو شرط يتعلق بالسن[40].

وقد ساعدت هذه السياسة التعليمية على الخروج من سيطرة الأهل، من أفكارهم وأموالهم، كما ساعدت كذلك على تكثير سواد الطلبة الجدد.

## 2 - تطوير العلم الإمامي:

كانت التقليدية والجمود الذي أصاب العلم الإمامي إحدى الإشكالات التي كان ينبغي التوجه إلى علاجها والتأكد عليها، وكان مما قاله الخميني في ذلك: قدموا الإسلام للناس في شكله الحقيقي، حتى لا يتصور شبابنا أن وظيفة رجال الدين أن يجلسوا في أحد أركان النجف أو قم لتدارس أمور الحيض والنفاس بدلاً من شغل أنفسهم بالسياسة، ومن ثم يستنرج الشباب أنه يجب فصل الدين عن السياسة [41].

والمعهد الشرعي الإسلامي سعى إلى إخراج (العلم) الإمامي بلبنان من شرنقة العائلات الدينية التقليدية، وقد إلى جلاء صورة جديدة لرجل الدين تمثل به عن صورة (الشحاذ)، العاطل عن العمل، أو واعظ الناس (مواعظ تقليدية)، ومحدثهم في الصلاة والصوم، ومرغبهم في الجنّة إلى صورة بل إلى حال مختلفة يصح معها نزوعه إلى دور الولاية العامة، وإلى محل الصدارة في ميادين النظر والعمل كافة، فأقبل على المعهد الشرعي الإسلامي طلاب حرص بعضهم حرصاً شديداً على الظهور بمظهر محضلي العلم (العصري) وعلى النجاح أو التفوق في مضماره، ورمي الطلاب ومرشدوهم من وراء ذلك إلى رفع ما لحق رجل الدين التقليدي من ازدراء، وإلى محو وصمة البطالة والفراغ والجهل عنه؛ فلا يُؤَول ذلك إلى نفخ الغبار عن دوره فحسب، بل تحلّ قوة العلم في دعوته وفي كلامه وموافقه، ويشق الطريق أمام المحظوظين بمثاله والمقتنين به، فيتكاثر عدد السالكين طريق علوم الدين.

وجمع طلاب المعهد بين التحصيل الديني وبين أنشطة حياة عادلة ووجوهاها.

ومثل هذا الجمع ضروري وحيوي للدعوة وحزبها [42].

وقد صب هذا التطوير للتعليم الديني في مجرى تحقيق الهدف الأساس من تحويل المجتمع اللبناني الشيعي إلى دولة شيعية قد تتوافق بداياتها مع البدايات الإيرانية أو تلحق بها فيما بعد فلا تقتصر السياسة على الوجه المتصل بالمدارس والتدريس، وعلى سلك العلماء وإعدادهم؛ فهي تعد الجسم الديني بغية تأطير (المجتمع الإسلامي) وقيادة المعقل الشيعي؛ فما العلماء والطلبة من بعدهم وورائهم إلا المبلغون عن الثورة، وعن مرشدتها، ودولتها، وحوزاتها، وقد أولى التراث الشيعي العلماء والمبلغين والدعاة دوراً خطيراً، وأناط بهم نقل العلم الإمامي، أو الأدلة إليه؛ فكان التشيع الإمامي بين أولى الفرق التي برعت في إعداد الدعاة وتنشئتهم ووضع رسوم عملهم.

وكان لا بد لهذا التطوير بعد هذا التأطير للمجتمع الشيعي من أن يصب في مجرى آخر للالتقاء مع حركة الصدر من أجل الثورة بعد التثوير.

فيقول الشيخ محمد إسماعيل خليل - ممثل الشيخ حسين منتظمي في لبنان - إن الحوزات العلمية على مدى العصور كانت منطلقاً للثورات ضد الظالمين؛ فهي مشعل لانتصار الإسلام والمسلمين في كل العالم، ومعين الطلبة الذين يشتراكون في العمليات الجهادية[43].

وقد تم التوصل برباط (العلم) الإمامي الذي ينبغي أن يتعالى عن الأقوام والأهل واللغات، وأن يلحق المدارس الدينية والحو زات بـ (خط الإمام). وحملة (العلم) وأصحابه على (العمل) ووحدت بين العمل وبين (الحرب والقتال والشهادة،

وتوّجت بالدم)، فاستعادت من غير ملل، ولا خشية من التكرار المقارنة التي عقدها التراث الإمامي بين حبر العلماء وبين دم الشهداء، ومزجت بينهما، وجعلت مزاجهما عنواناً قاطعاً على وحدة "الشخصية الإسلامية" وعلى فرادتها، فاستحال عالم الدين إلى أحد وجهين متلازمين لكل مناضل إسلامي. أما الوجه الآخر فهو المقاتل أو المجاهد. فإذا اجتمع العلم والقتال والشهادة في شخص واحد ارتفع الشخص إلى مرتبة الولاية والمثال، وكما قال أحد شبابهم: لا بد للعلم من جهاد يكمله وينكملا معه [44].

ولهذا فقد افترخ محمد حسين فضل الله بأن هذا الجيل الذي يمثله الآن (حزب الله) قد تربى على يديه [45]. وإلى هنا اتفق فضل الله مع الصدر في نقطة الانطلاق التي هي مدار حديثنا في الحلقة القادمة – إن شاء الله تعالى –.

- (1) انظر مقال: صادق الموسوي، مجلة الشراع، 1993/5/17 وانظر: وضاح شراره، دولة حزب الله، ص342.
- (2) د وجيه كوثاني، المسألة الثقافية في لبنان، الخطاب السياسي والتاريخ، ص20-21.
- (3) قراءة في فكر زعيم فكري لبناني، ضمن حلقات الإسلام والكونجرس الأمريكي د أحمد إبراهيم خضر، مجلة المجتمع، العدد: 953، ص45.
- (4) ورد في الموسوعة العربية العالمية، ج 21/71، أن عدد الشيعة في لبنان بلغ عام 1990 م مليوناً ومائتي ألف نسمة، أي بنسبة 54% من السكان المسلمين الذين يمثلون 62% من سكان لبنان كما تذكر مصادر أخرى أنهem يشكلون 50% من نسبة السكان كما ورد ضمن حلقات الإسلام والكونجرس، مجلة المجتمع العدد 928، ص 29، كما أوردت مجلة المجلة في العدد: 13/4/1995 م أن عدد الشيعة في لبنان يبلغ 42% من مجموع سكان لبنان.
- (5) انظر: بهمان بختاري، المؤسسات الحاكمة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ضمن مجموعات أبحاث تحت عنوان إيران والخليج، البحث عن الاستقرار، إعداد جمال سند السويفي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 1996، ص75.
- (6) كينيث كاتزمان، الحرس الثوري الإيراني،نشأته وتكونه ودوره، ص60، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 1996.
- (7) انظر: أصول مذهب الشيعة للفقاري، ج 2/894، وانظر تطور الفكر السياسي الشيعي، ص419-437.
- (8) الحكومة الإسلامية، الخميني، ص80.
- (9) المصدر السابق، ص49.
- (10) انظر إيران: تحديات العقبة والثورة، د مهدي شحادة، د جواد بشارة، مركز الدراسات العربي الأوروبي، ط1999، ص 19.
- (11) الحكومة الإسلامية، ص95.
- (12) انظر حجة الإسلام: د موسى الموسوي، الثورة البائسة، ص 147.
- (13) انظر: مهدي نور بخش، الدين والسياسة والاتجاهات الأيديولوجية في إيران المعاصرة، ضمن إيران والخليج، البحث عن الاستقرار ص 48.
- (14) الحكومة الإسلامية ص 54.
- (15) الحكومة الإسلامية ص 54.
- (16) محمد حسين فضل الله ولية الفقيه، ص55.
- (17) المصدر السابق ص24.
- (18) يا شيعة العالم استيقظوا، لحجۃ الإسلام موسى الموسوي ص 1620.
- (19) التيارات السياسية في لبنان 1943-1952، د حسان حلاق، الدار الجامعية 1988.
- (20) محمد جواد مغنية، الوضع الحاضر في جبل عامل، ص58، نقلًا عن دولة حزب الله، ص26.
- (21) السابق ص 24-29.
- (22) السابق ص 47-48.
- (23) دولة حزب الله ص30-31.
- (24) مغنية، مصدر سابق ص43.
- (25) سوريا وإيران: تنافس وتعاون، أحمد خالدي، حسين ج أغافا، ت/ عدنان حسن، دار الكنوز الأدبية ط1997/1 م ص 1920.
- (26) دولة حزب الله ص 44.
- (27) أوليفيه روا، تجربة الإسلام السياسي ص 178.
- (28) يذكر أن الأسرة الشهابية كانت من الأسر الشيعية التي تنصرت.

- (29) انظر عبد الله الغريب، وجاء دور المجروس، 409 - 423.
- (30) تجربة الإسلام السياسي ص 178.
- (31) انظر المصدر ودوره في حركة أمل، ضمن حلقات الإسلام والكونгрس الأمريكي د أحمد إبراهيم خضر، مجلة المجتمع، العدد: 957، ص 47.
- (32) انظر: دولة حزب الله، ص 167 - 169.
- (33) السابق ص 79 - 80.
- (34) راجع ذلك في حواره مع مجلة الوسط العدد 1997/5/5، 275م.
- (35) انظر هذا الكلام وهو لحسين الحسيني ضمن حلقات حازم صاغية التي يعنوان معرفة (بعض) لبنان، طوائف وعائلات، مناطق وأحزاب سياسية، جريدة الحياة، العدد: 13323/19/5، 1323، 1420هـ، 30/8/1999م.
- (36) حوار نشر ضمن حلقات الإسلام والكونгрس الأمريكي أجراه معه د جورج نادر، ونشر تحت عنوان قراءة في فكر زعيم ديني لبناني، الأعداد: 953، 954، 955 من مجلة المجتمع.
- (37) جريدة الأنبياء الكويتية، العدد: 1999/29/8، 8364م.
- (38) جريدة النهار اللبنانية، 14/5/1986م.
- (39) قراءة في فكر رجل ديني لبناني، مصدر سابق.
- (40) انظر دول حزب الله، 136 135، 155 156.
- (41) الدين والسياسة والاتجاهات الأيديولوجية في إيران المعاصرة، ص 42.
- (42) وضاح شراره، ص 8889.
- (43) جريدة السفير اللبنانية، 12/2/1987م.
- (44) انظر وضاح شراره، ص 162.
- (45) انظر حواره مع مجلة المشاهد السياسي، العدد 1999/5/30، 168م.

مجلة البيان

المصادر: